



خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة الذكرى الثالثة لجلوس جلالتة على عرش أجداده المنعمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شمي العزيز :

ان احتفالنا جميعا بذكرى الجلوس على عرش أسلافنا المنعمين لبرهان يتجدد بتجدد السنين على ما بين مشاعرنا وعواطفنا وبين مشاعرك وعواطفك من تجاوب عميق وتبادل وثيق ووافق صادق عريق، فلقد كان الباعث على الاحتفال بهذه الذكرى وما زال حبنا الراسخ لك، وحبنا عليك، واهتمامنا بكل شأن يعنك، وأمر يحزنك أو يرضيك كما كان الباعث وما زال ولاؤك المكين لشخصنا، وتعلقك المتين بعرشنا وإخلاصك الثابت الرصين لما يتمثل في عرش هذه البلاد وملكها من قيم غالية باقية ولن كانت هذه العواطف والسجايا وهذه الوشائج والمزايا من بواعث احتفالنا بهذا العيد الوطني اليوم، كما كانت بواعث لاحتفالنا به قبل ان ينتقل والدنا الهمام رضوان الله عليه الى جوار ربه، فان مما يجدر التذكير به والالتفات اليه ان هذا العيد نشأ وشب وترعرع والأمة قاطبة ملتفة حول ملكها، والأهداف واحدة لا تباين بينها والمقاصد واضحة لا لبس فيها.

وقد كتب الله لنا ولك بعد الجد المتواصل والكد المتلاحق والتضحيات الجسيمة التي استوجبتها الكفاح المرير ان نظفر بأعلى أمانينا ونقطف ابيع ثمرات جهودنا ونجني أجمل زهرات ما بذرتة ايدينا، وتعهدته رعايتنا المشاعة وعنايتنا المشتركة، وأصبحنا — وقد من الله علينا بفتح من عنده مبین وانعم علينا بأكمل نعمة واسناها اذ أعاد الينا مقاليد أمورنا، وأناط بنا عهدة تسيير شؤوننا — نختار من المسالك ما نريد، ونصطفي من السبل ما نراه البقي بنا، وأكفل بصلاحنا، فلما خلفنا والدنا في تحمل اعباء المسؤوليات والاضطلاع بأعظم المهمات، أخذنا على نفسنا متابعة بناء الاسقلال وتشبيده، وتمكينه وتدعيمه، إيماننا منا بأن شعبنا خليق بأكمل رعاية، وجدير بأجمل عناية، فكان التفاف شعبنا حولنا، وتعلقه الكريم بشخصنا أعظم مشجع لنا وأقوى حافز لارادتنا، فتوالت منه في مناسبات شتى مظاهر هذا الالتفاف، وآيات هذا التعلق، ولم يزد توالي الايام وتلاحق الاحقاب، أواصر الحب الجامعة بيننا، ووشائج العطف الواصلة بين قلوبنا، الا قوة ورسوخا ومثانة.

وأبت صروف الدهر ونوائبه، الا أن تعجم عود هذه الرابطة، وتعرض هذه الوشيجة على محك الاختبار والامتحان، وكأنما كانت الحوادث المؤلمة التي تعرضت لها الحدود موعد لقاء جديد بين الملك والشعب، وفي فيه الملك بالتزاماته كأصدق ما يكون الوفاء، وظهر فيه ولاؤك كأجلى ما يكون الظهور، وبرزت فيه شواهد الاخلاص دالة دلالة توكيد وتوطيد، على اجتاع الكلمة واتحاد الأفكار، وتكاتف الجهود وتآلف القلوب، واسترخاص النفس والنفيس دفاعا عن حوزة الوطن وتأييدا، واسهاما في المساعي المبذولة لنصرة الحق وتعصيда، فأنت الثقة المتبادلة والانسجام المتكامل، الثمرات المنشودة، وتحققت الأهداف المقصودة، بتغليب جانب الحكمة والصواب، وحسن التأني وفصل الخطاب، فانفجرت الأزمة وانقشعت الغيوم، والمغرب — والحمد لله — رافع الرأس موفور الكرامة، مشكورة موارده ومصادره محمودة مساعيه وبوداره.



إن من دواعي اغتباطنا ونحن نحتفل بالذكرى الثالثة لجلوسنا على عرش أسلافنا المقدسين، أن الجهود التي بذلناها خلال السنة الفارطة، استهدفت ما كنا نرى تحقيقه أمراً مفروضاً، وواجباً موكولاً إلينا اداؤه والقيام به، فلم يعتر اهتمامنا بشؤونك فتور، ولم يثن عزمنا عما فيه العائدة الحسنة عليك عارض يعوق، أو حائل يحول، بل مضينا قدماً لا نعيد عن الطريق اللاحب الذي رسمناه، والنهج القويم الذي اخترناه وأردناه، وقد استأثر بحظ وافر من اهتمامنا ارساء قواعد الملكية الدستورية على القواعد الثابتة المتينة، ومواصلة العمل والسعي وراء تحقيق التنمية الاقتصادية والرفق الاجتماعي، واحلال المغرب المكان اللائق به بين الأمم والشعوب.

ان دستور المملكة الذي استقبلته بارتياح كبير وحماس مستطير وارتضيته أساساً لحياتك السياسية وأتمت بمساندتك اياه واقبالك عليه انبثاق عهد جديد قوامه الملكية الدستورية والديمقراطية الاجتماعية، ان هذا الدستور أصبح لديك اليوم مرجعاً تحتكم الى نصوصه ومقتضياته وركنا تأوي الى دعائمه وقواعده ولقد كان حرصنا شديداً وعزمنا أكيداً على إقامة المؤسسات التي ينص عليها الدستور في الآجال التي حددناها، والمواقيت التي أوجبها.

وبفضل ما أصدرناه من قوانين ووضعناه من تشريعات تحقق مطمح من أسمى مطامحنا وأمنية من اعز أمانينا وذلك بتعميم المؤسسات التمثيلية تعميماً يجعلها قائمة متجلية في جميع المستويات سواء في ذلك الصعيد المحلي أو الاقليمي أو الوطني وأخذت هذه المؤسسات تمارس المهام المسندة اليها بمقتضى النصوص التشريعية وأحكام الدستور ولاسيما بعد ما افتتحنا أعمال البرلمان يوم ثامن عشر نونبر من السنة المنصرمة، تيمناً بحسن طالع هذا اليوم التاريخي المجيد وأصبح مكفولاً لشعبنا أن يعبر بواسطة ممثليه عن رغباته وأمانيه ويقترح المشاريع التي يود تحقيقها وانجازها ويناقش ما يعرض عليه من أعمال السلطة التنفيذية وتدابيرها.

ولنا كامل اليقين أن مؤسساتنا التمثيلية هذه ستكون عاملاً لتوطيد دعائم الديمقراطية وحافزاً على تحقيق رقي ينتظم سائر ميادين التقدم والازدهار، كما أننا واثقون بأن نواب الأمة وممثليها في مختلف المجالس سيكون رائدهم الصالح العام في اعداد ما يعرضون، ومناقشة ما فيه يتداولون، فاذا حسنت النيات، وخلصت العزائم وتوافرت في الحاكمين والحكوميين مزايا التجرد والاستقامة والنزاهة وكانت الأهداف التي تقصد اليها المساعي، وتترامى اليها الجهود يفضي بلوغها الى تحقيق الخير ونشر الرفاهية، وجلب المنافع ودرء المضار فان الديمقراطية المتولدة عن ملكيتنا الدستورية سيكون لها — ولا ريب — ذلك المدلول الذي طالما نشدناه والمفهوم الذي شد ما أملناه فليست الديمقراطية مؤسسات سياسية وأنظمة تمثيلية فحسب، وإنما الديمقراطية السليمة الصحيحة، هي التي تكفل للأفراد والجماعات ما يجعلهم في مأمن من الخوف والفاقة، وفي حرز من المرض والجهالة، وكل ديمقراطية لا تهدف الى ضمان ما به قوام الكرامة الانسانية هي ديمقراطية جوفاء، لا تقوى على البقاء، ولا تلبث ان تصير الى زوال واندثار واضمحلال، فمحاربة العوز والفاقة، وضمان العيش الكريم، وتعميم الرخاء والازدهار، ورفع مستوى الأفراد والجماعات، كل هذا يشكل هدفاً من اهدافنا المقصودة، وغاية من غاياتنا المنشودة.

ولقد أعدنا لبلوغ هذه الأهداف، وادراك هذه الغايات عدة طرائق ومناهج، إحداها طريقة الانعاش الوطني التي تعلمون ما نوليها من عناية، وما ننيط بها من آمال، فقد استطعنا بفضل انتباهها واستعمالها، أن نظفر بمحمود النتائج في الميادين التي يتناولها الانعاش الوطني، واذا كانت هذه النتائج لم يظهر منها لحد الآن الا الشيء القليل بالقياس الى ما نتوقه ونتوخاه فإن الأعمال التي انجزناها والمشاريع التي حققناها ستؤتي في المستقبل القريب الثمرات الغضة البانعة التي نترقبها ونرجوها ولم نقصد من سلوك هذه الطريقة واتخاذ هذه



الوسيلة اكتساب العطف وتأليف قلوب المعوزين والعاطلين من أبناء شعبنا وذلك ببذل المال لهم وصرف الصدقات اليهم فهم أشرف عندنا وأكرم من أن نبذل لهم ما يسد خلتهم ويقيم اودهم دون مطالبهم في مقابل ذلك بعمل صالح أو خدمة نافعة.

وبالإضافة الى ما يعدنا به المستقبل من وافر الانتاج فقد كان الانعاش الوطني وما زال وسيلة من وسائل تشغيل اليد العاملة في الوجوه المنتجة المجدية واستخدامها فيما يعود على البلاد عاجلا وآجلا بالعائدة الحسنة ولئن نقص خلال السنة المنصرمة عدد أيام التشغيل بالنسبة للسنتين السالفتين فلم يكن ذلك عدولا منا عن أسلوب الانعاش الوطني في الانجاز وانصرافا عنه في تحقيق ما نبتغي تحقيقه واستهانة بالفوائد المرجوة منه وإنما اعترض سير العمل عوارض الانتخابات وكوارث الفيضانات.

وقد عقدنا في الأيام الأخيرة عدة اجتماعات مع المسؤولين عن الانعاش الوطني في سائر المرافق رغبة منا في معرفة ما بوشر من أعمال في نطاقه وما بقي علينا أن نباشره فأكدنا عزمنا على أن يستأنف سيره الحثيث ويقطع المراحل والأشواط نحو الأغراض المتوخاة والمرامي المتبتغة، وأصدرنا أوامرا للقائمين بشؤونه والساهرين عليه ليعملوا باستمرار على تنشيط حركة تشغيل دائبة، تستهدف مضاعفة موارد الازدهار وازدياد مصادر الثراء، وقد أثرتنا أن لا يكون العمل في نطاق الانعاش الوطني عملا مفروضا بالتعبئة والاستنفار والالزام والاجبار بل فضلنا الحصول على النتائج الوفيرة السارة في إطار الحرية التي أرسينا قواعدها وشيدنا صروحها، ففي هذا الاطار الذي تقام فيه للأفراد والجماعات أفسط الأوزان وتحترم فيه الكرامة الانسانية وتسان، اخترنا أن نحقق وننجز ما نحن بصدد من تحقيق وإنجاز ونبتعث الحماس الكفيل بالإنجاح المساعي والأعمال.

ولئن كانت طريقة الانعاش الوطني طريقة قصدنا بها الى أن تكثر موارد الثروة بالبلاد وتشيع مصادر الازدهار في جميع أنحائها فليست الا احدى وسائلنا لبلوغ هذه الغاية وادراك هذا القصد، ومن الضروري أن لا تقتصر عليها ونحصر جهودنا في نطاقها، فهي غير كافية وحدها لتحقيق التنمية التي نود ان تكون عامة شاملة ويتعين علينا ان ننتهج طرائق أخرى تتضافر وطريقة الانعاش الوطني لرفع مستوى الأفراد وإيجاد العمل الذي هو حق من حقوقهم وتيسير أسباب الحياة والرفق للأجيال الصاعدة وذلك باعداد وإقامة المؤسسات والمنشآت الخليفة بضمنان العيش الرغيد والصحة والتربية والشغل.

ولقد ظفرنا بنتائج محمودة وثمرات سارة بما بذلناه من جهد وحققناه من مشاريع بعد أن استرجعنا حريتنا واستقلالتنا غير أن ارتفاع عدد سكان مملكتنا كل سنة ارتقاعا يجب ان نحسب له كل حساب، يقتضينا أن نسير قدما في طريق التنمية ونضيف الى النتائج التي حصلنا عليها نتائج ايجابية أخرى يطرد كل يوم نموها ويزداد ولن نبليغ هدفنا المنشود الذي هو الانتصار على التخلف وتحقيق الازدهار الا إذا امتدت جهودنا ومساعدتنا الى سائر مرافق حياتنا ومختلف ميادين نشاطنا ولذا فإننا نرى لزاما علينا أن نولي فلاحتنا وشؤونها مزيدا من العناية والاهتمام حتى إذا شمل الازدهار هذا القطاع الحيوي أمكن للتصنيع أن يقوم على الأسس المتينة ويؤتي الثمرات المرجوة وأن اهتمامنا هذا يستهدف اول ما يستهدف تطوير البادية وتحسين طرق الفلاحة وتجديد أساليب الزراعة والقضاء على التفاوت الظاهر في الانتاج بين الفلاحة التي تتوفر على مختلف الوسائل التقنية منها والمالية، وبين الفلاحة المحرومة من هذه الوسائل المستعملة للأساليب العتيقة التي لا يترتب عن استعمالها ما يرفع من انتاج صاحبها ويزيد في دخله ودخل الأمة، فالطائفة التي واثاها الحظ وحسنت احوالها هي طائفة قليلة بالقياس الى مجموع فلاحي مملكتنا وسكان باديتنا وهؤلاء هم الذين يكونون الكثرة الكاثرة والسواد الأعظم لذا توجهت



عنايتنا اليهم ووطننا العزم على مضاعفة الاهتمام بشؤونهم، وبذل كل مساعدة اليهم، ليتقارب المستويان وتزول الفوارق ويعظم الانتاج، ويرتفع بالتالي الدخل العام للأمة ولم يكن الحامل لنا على إحداث عدد من المؤسسات العمومية والمكاتب التقنية الا ارشاد الفلاح وتنوير ذهنه وتوجيه الوجهة الصالحة وشد ازره بالقروض واغداق الماء على حقوله وبساتينه وتيسير بيع ما تغله تلك الحقول والبساتين بأثمان لا يخس فيها ولا إجحاف.

وفي نطاق الاهتمام بالفلاحة وتربية المواشي عزمنا على تنظيم مناظرة خلال هذا الشهر تحت اشرافنا يشترك في أعمالها رجال حكومتنا وممثلو الفلاحين، واننا لننيط بهذه المناظرة أوسع الآمال، ونرجو أن يسفر تبادل الرأي خلالها والتذاكر في المواضيع التي ستطرح على بساطها عن معرفة أدق وأعمق للمشاكل الحقيقية التي تعترض سبيل الفلاحين وإيجاد الحلول الناجعة الكفيلة بتسويتها.

وما دمنا نعتقد اعتقاداً راسخاً بأن ازدهار الفلاحة هو أساس كل ازدهار ومفتاح كل رخاء في هذه البلاد فإن جهودنا كلها منصبة في الوقت الراهن الى توفير أسباب الازدهار والرخاء للفلاحين الذين تتكون منهم أغلبية سكان مملكتنا، فإذا أسفرت هذه الجهود عن النتائج المقدرة المطلوبة وارتفع دخل الفلاح وتحسن مستواه واتسع وفره وقويت طاقته الشرائية، أمكن للبلاد حينئذ أن تنظر باستيثار الى مستقبلها الصناعي لأن أسواقاً داخلية نشيطة ستنشأ بها وتكفل ترويج جميع منتوجاتنا الصناعية واستهلاكها واستطاعت بالإضافة الى هذا تصدير المنتوجات الزراعية الزائدة عن احتياجاتها وتحقيق تعادل في ميزان تجارتها الخارجية على أن رغبتنا الشديدة في تحقيق هذا التعادل من الآن كانت حافزاً لنا على إجراء مباحثات استطلاعية مع بلاد المجموعة الأروبية الاقتصادية تلك البلاد التي تقع معها أكثر مبادلاتنا التجارية، واننا لنتنظر من المباحثات الجارية ان تفضي الى ما فيه تأمين للحاضر وضمان للمستقبل.

وإن عنايتنا بالفلاحة وعملنا الدائب لازدهارها لا يصرفنا عن الاهتمام بصناعتنا التقليدية التي يزاولها عدد كبير من سكان بلادنا والتي هي مظهر من مظاهر عبقريتنا وحضارتنا فمازلنا نعمل على إحيائها وتنشيطها علماً بأن ازدهارها سيكون كذلك عاملاً لازدهار اقتصادنا بوجه عام، وسبيلاً للحصول على العملة الصعبة ووسيلة لتشجيع الحركة السياحية بهذه الديار.

ومن جهة أخرى فنحن منكبون الآن على اتمام تحضير مخطط شامل سيعرض على مناقشة نواب شعبنا ومستشاري مملكتنا في الأشهر المقبلة، وهو يهدف الى خلق نهضة شاملة تتناول جميع المرافق ويعني عناية كبرى بشؤون التربية التي هي منبع كل فضيلة، والتعليم الذي هو أساس كل نهضة والتكوين الذي لا يستقيم بدونه أمر لأمة كأمتنا تسعى لتشيد صرح نهضة زراعية وصناعية تمكنها من مواجهة نمو عددها وضمان السعادة لأبنائها.

شعبي العزيز :

إن السياسة الخارجية والقضايا الدولية تحظى من جهتها بنفس عنايتنا واهتمامنا حرصاً منا على ان يواصل المغرب اداء رسالته كما أداها في الماضي والقيام بما تفرضه عليه مسؤولياته كعضو في الأسرة الدولية ملتزمين بالمبادئ التي جعلها والدنا المنعم أساساً لتعاملنا مع باقي دول العالم وهي كما تعلمون احترام حرية الناس والعمل على صيانة كرامتهم والامساك عن التدخل في الشؤون الداخلية للأقطار المستقلة واجتناب التحيز المطلق لسياسة دولة مهما كانت قوية وصديقة، وحل المشاكل بالوسائل السلمية عن طريق المفاوضات والاسهام الفعال في الجهود العالمية المبذولة من أجل النمو والرفق، ومكافحة جميع أشكال السيطرة والاستعباد والميز عنصرياً كان أو دينياً.



وقد ظل المغرب عضوا عاملا نشيطا في الأسرة الدولية وعبر عن وجهة نظره في جميع القضايا والمشاكل مستلهما من تلك المبادئ سواء في مجلس الأمن أو الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة واجتماعات المؤسسات المنبثقة عنها، أو خلال الرحلات العديدة التي قمنا بها الى الخارج والزيارات الودية التي حظي بها بلدنا من لدن عدد من رؤساء الدول والحكومات والشخصيات التي لها مكانة دولية ملحوظة.

وقد قابلنا بارتياح كبير الاجتماع التاريخي الذي انعقد منذ سنة بعاصمة اثيوبيا بين رؤساء الدول الافريقية المستقلة، وأسفر عن ميلاد منظمة الوحدة الافريقية، وان سرورنا ليتضاعف بنشوء هذه المنظمة، لأنها حققت أحد الأهداف التي قصد اليها والدنا المنعم عندما دعا الى عقد مؤتمر الدار البيضاء سنة 1961، واننا لمقتنعون بأن الميثاق الذي تقوم هذه المنظمة على دعائمه سيكون الاساس الثابت المتين الذي ينظم علاقات دول افريقيا بعضها ببعض والوسيلة الناجعة الخليفة بتسوية ما يمكن ان ينشأ في المستقبل بين الدول الافريقية من خلاف تسوية عادلة سلمية.

ولم تلبث فعالية هذه المنظمة أن منيت بامتحانات بعد تأسيسها مباشرة .

لقد مضت سنة على زيارتنا لعاصمة القطر الجزائري فكانت هذه الزيارة مناسبة لنا للتعبير عن فرحتنا وفرح شعبنا باستقلال الشعب الجزائري وظفره بالحرية بعد سنين من النضال المرير، كما كانت مناسبة لنا لامضاء اتفاقيات اقتصادية وثقافية وفنية اعتبرناها امتداداً لتضامنا الفعال مع الجزائر يوم كانت تخوض غمار المعارك وقاعدة من قواعد المغرب العربي الذي شرعنا بهذا في تشييده.

ولقد كان تأثرنا عميقا لحرارة الاستقبال التي خصنا بها شعب الجزائر، ولكن شد ما كانت دهشتنا بعد ذلك عندما تعرضت حدودنا لحوادث دامية لم تكن لنا يد في اثارها ولا رغبة في وقوعها، واننا لنرى من واجبا ان ننوه في هذا المقام بمجنود قواتنا المسلحة وسائر قوانا الدفاعية وكافة أفراد شعبنا، فقد لبوا جميعا نداء الوطن وهبوا زرافات ووجدانا متحمسين لصيانة ترابنا مستميتين في حماية حوزة بلادنا. واننا لنستمطر شآبيب الرحمة والرضوان على شهدائنا الأبرار الذين سقطوا في ساحة الشرف ضارين أروع المثل في التضحية والشجاعة والاقدام.

بيد أن رغبتنا في السلم وإيثارنا لحقن الدماء وتعلقنا بالمبادئ التي تكون دعامة سياستنا، كل هذا أوجب علينا قبول جميع الوساطات المعروضة، وهكذا لبينا دعوة جلالة عاهل اثيوبيا الأمبراطور هيلاسيلاسي الأول، وفخامة الرئيس موديو كيتا رئيس جمهورية مالي لعقد اجتماع مع المسؤولين الجزائريين بياماكو، وقد أكد هذا الاجتماع وجود مشكلة حدود بيننا وبين الجزائر، وأدى الى اتفاق يقضي بالبحث عن حل سلمي لها في نطاق منظمة الوحدة الافريقية. واننا لنأمل أن يسوى هذا الخلاف العارض بفضل الله وحسن معونته تسوية عادلة مرضية تعود بعلاقات بلدينا الى سابق عهدها من الصفاء.

ولم تكن هذه القضية بالقضية الوحيدة التي شغلت بالنا، فلقد استرعت انتباهنا قضايا دولية أخرى كانت مثار نشاط دبلوماسي واسع في العالم خلال السنة المنصرمة، فعندما زرنا الولايات المتحدة الأمريكية تلبية لدعوة رئيسها الفقيه السيد جون كينيدي أمكننا أن نسوي قضية القواعد الأمريكية بالمغرب ونحقق الجلاء عنها، وتسلمها في الوقت المحدود، ونحن الآن جادون في تحويلها الى أغراض ذات طابع اقتصادي وتقني من شأنه أن يساهم مساهمة مجدية في ازدهار البلاد. وقد اغتنمنا فرصة وجودنا في ذلك البلد الصديق فقمنا بزيارة الى مقر منظمة



الأمم المتحدة، وخلال مذكراتنا سواء مع المسؤولين الأمريكيين أو مع الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أثرت القضايا التي تواجه المنظمة الدولية والدور الهام الذي يضطلع به المغرب في مجلس الأمن دفاعاً عن القضايا العادلة بوجه عام، والقضايا العربية والأفريقية بوجه خاص.

وتلبية لدعوة رئيس الجمهورية الفرنسية الجنرال دوغول قمنا بزيارة إلى فرنسا أجرينا خلالها محادثات مثمرة ترمي إلى إيجاد تسوية حسنة لمجموع القضايا التي ما تزال قائمة بين بلدينا. وفي طريق العودة من هذه الزيارة عرجنا على مدريد حيث جرت بيننا وبين رئيس الدولة الأسبانية فخامة الجنرال فرانكو مقابلة ودية أتاحت لنا أن نستعرض بعض المسائل التي تهم المغرب وإسبانيا وأن نضع بشأنها أسس اتفاق عهد إلى لجان مختصة بدراسته دراسة عميقة.

واستطعنا خلال جميع هذه الزيارات أن ندرك مدى العطف والتقدير اللذين يتمتع بهما بلدنا سواء لدى المسؤولين أو الشعوب التي كانت تخصنا كل مرة بأجمل حفاوة وأكرم استقبال.

وبمثل هذه العواطف استقبل شعبنا رؤساء الدول والحكومات والشخصيات البارزة التي زارت بلدنا خلال السنة المنصرمة، وهم جلالة الامبراطور هيلاسيلاسي الأول عاهل اثيوبيا، وفخامة رئيس الجمهورية الإيطالية السيد أنطونيو سيكني، وفخامة رئيس جمهورية ساحل العاج السيد هوفويت بوانيي، وفخامة رئيس جمهورية السنغال السيد ليوبولد سيدار سنغور وسعادة رئيس حكومة الصين الشعبية السيد شوانلاي وسعادة السيد طانت الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة.

هذا وقد أبيننا إلا أن نشارك بنفسنا في مؤتمر القمة العربي الذي انعقد أخيراً بالقاهرة اظهارةً لجزم بلدنا على تناسي الخلافات الخاصة في سبيل المصلحة العامة لجميع الأقطار العربية، ومساهمة فعالة في حل المشاكل التي تعترضها، وساعدت المذكرات الصريحة التي جرت بين ملوك الدول العربية ورؤسائها على إزالة الكثير من أسباب سوء التفاهم وبواعت الخلاف التي تحول دون تحقيق الوحدة العربية، وإنا لنحمد الله على أن وفق المغرب للمساهمة بدور فعال في هذا المؤتمر.

وان من حقنا أن نستشعر الأمل في أن يكون مؤتمر القمة العربي فاتحة عهد تعاون مثمر صادق بين جميع الدول العربية، كما أن من حقنا أن نأمل في أن تكون منظمة الوحدة الأفريقية، أداة تفاهم نافع مستمر بين أقطار قارتنا، ورجاؤنا المكين أن تتسع هذه الجهود الرامية إلى خلق تناسق إقليمي حتى تشمل جميع أرجاء العالم فيسود التفاهم والوفاق.

شعبي العزيز :

تلك هي خططنا وأساليبنا، ومثل من تفكيرنا واهتمامنا، وما نبذل من جهد لترقية شعبنا وتنمية بلدنا. وإذا كانت الطرائق تتبدل، والأساليب تتغير، اعتباراً بالتجارب المكتسبة، ومراعاة لسنة التطور والتجديد، فإن الأهداف الأساسية ما زالت نصب أعيننا نسعى لبلوغها بإيمان قوي وعزم ثابت وهمة لا يعتريها ملل ولا فتور.

إنا في جميع اختياراتنا وكافة تصرفاتنا إنما نأخذونا روح تستلهم من مثلنا وتقاليدنا ونحفظنا إرادة مصممة على دعم كيانتنا وحماية مكاسبنا، ولقد أثرتنا سلوك السبل المأمونة ولو كانت طويلة، وفضلنا ورود الموارد الصافية ولو تجشمتنا لورودها الصعاب، لأن شعبنا الذي عاش طيلة تاريخه في ظلال الحرية والكرامة لن يرضى في الحاضر



ولا في المستقبل أن يعيش الا في ظلالهما، ولأنه وقد عرف بالأمس كيف يواجه المشاكل التي اعترضته بشجاعة وإيمان حتى أوجد لها الحلول المبتغاة سيعرف كيف يوجد لمشاكل المستقبل الحلول المتوخاة بنفس الشجاعة والايمان.

ان التنمية التي ننشدها تحت شعار الحرية الفردية والجماعية يجب أن تؤتي ثمارها المقدرة في الآجال المحدودة وبالالتقان المطلوب، لنبرهن على أن نظامنا يولد الفعالية ويساعد على وفرة الانتاج، ويتعين أن تستفيد من هذه التنمية مختلف طبقات الشعب دون تمييز، وأن تكون أداة لرفع مستوى الأمة ماديا وأديا، ليصبح مجتمعنا في الحاضرة والبادية متناسق العيش منسجم التطور، يفكر أفراداه تفكيراً واحداً ويسيرون بخطى متوازية لتحقيق المثل العليا والأهداف السامية لهذا البلد الأمين.

شعبي العزيز ::

ان الملكية في المغرب ليست إلا رمزاً لكيانه ووحده وتجسيدا لطموح شعبه ورغبته، ومنذ تبوأ أسرتي العرش قبل أزيد من ثلاثة قرون كان همها الأهم وشغلها الأشغل أن تدافع عن سيادة هذه البلاد وتحافظ على وحدتها، وتسعى في خير الأمة وتضمن لأفرادها العدل والأمن وتبني لهم أسباب التقدم والرخاء، وعندما وقف والدي المنعم جلالة الملك محمد الخامس رضوان الله عليه سنة 1953 في وجه الاستعمار والرجعية كان واثقا من تأييد الشعب ومؤازرته لأنه لم يكن يطالب الا بحقه، ويدافع الا عن حريته، وعندما عرضت مشروع الدستور على استفتاء شعبي سنة 1962 كنت أيضا واثقا من أن شعبي سيقبله ويوافق عليه، لأنني استفتيت قبل ذلك قلبي وأنا أضع أبوابه وأحرر فصوله، فلم أر فيه الا ما يستجيب لرغبات شعبي ويرضي مطامحه التي أحس بها كما يحس بها المواطن العادي، أنا الذي أنشأني والذي المقدس على حبه، ورباني على تقديره واحترامه، وخططني ببيثاته وأوساطه، ودربني على خدمته، وحبب الي منذ نعومة اظفاري وطراوة عودي الكد في اسعاده، وزين لي تجشم المشاق لاعزاز جانبه وحماية مكاسبه، ورفع قدره بين الأمم.

وان بلداً كالمغرب حياه الله بهذا التجاوب بين شعبه وملكه، ومن عليه بهذه الثقة المتبادلة والجهود المشتركة، وجاد عليه باستمرار لا يدع انقطاعاً وخلافة لا تذر فراغا، وأكرمه بشعب عامل نشيط موحد المبادئ والأهداف خليق بما ينعم به من أمن واستقرار، ويكتنفه من عدل وأمان، وجدير أن يصبح نظامه مثلاً يحتذى لقارة بأسرها وجدت نفسها عندما تحررت وسط خضم من المذاهب والطرائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية فوقت تجاهها حائرة تبحث عن أيها أوفق لها وأضمن أن يوصلها الى شاطئ النجاة.

ان أهدافنا عظيمة عظم طموحنا، وبلوغ هذه الأهداف يتطلب منا علماً موفوراً، وعملا موصولا، وضميراً طاهراً، وسلوكاً مستقيماً، ونشاطاً في أداء الواجب، وتعاوناً على انجاز الأعمال، فإذا كانت النزاهة والاستقامة والجد والحيوية تتسم بها أعمال الوزير في الحكومة، والموظف الكبير في الادارة والموظف الصغير في المكتب، والقاضي في المحكمة، والمعلم في القسم، والنائب في المجلس، والفلاح في الحقل، والتاجر في الدكان، والصانع في المصنع، والعامل في المعمل، وإذا تغلبنا على الأهواء والشهوات، وكتبنا ما يساور النفوس من استكبار وطغيان، فإن شعبنا لا يلبث أن يبلغ الهدف المقصود، ويحقق الرخاء المنشود.



وان في تعاليم الاسلام الحنيف، وهدى القرآن الكريم ما يملأ النفوس فضيلة والمحجة نوراً، فلنخلص العمل
لربنا، ولنستمسك بتعاليم ديننا، وتقاليد قوميتنا، نتحقق لنا الآمال، وتثمر الأعمال، وتحالفنا السعادة في الحال
والمآل.

«قل هذه سبيلي أدعو الى الله، على بصيرة أنا ومن اتبعني، وسبحان الله، وما أنا من المشركين» صدق الله
العظيم.

القي بالدار البيضاء

الثلاثاء 18 شوال 1383 — 3 مارس 1964